

تاريخ القبول: 2023/05/24

تاريخ الإرسال: 2022/02/07

تاريخ النشر: 2023/06/03

العنف ضد المرأة في الدراما العربية: نماذج للدراما الجزائرية،  
المصرية والسورية

**The violence against women in Arab drama:  
Alderian; Egyption and Syrian drama as a models**

شابي أمينة<sup>1</sup>،جامعة باتنة 1 (الجزائر)، [aminachabbi12@mail.com](mailto:aminachabbi12@mail.com)<sup>1</sup>

**المخلص:**

يعتبر العنف من الظواهر الاجتماعية التي تؤثر بقوة على المجتمع، ويتم العنف بإلحاق الضرر النفسي والجسدي والجنسي واللفظي... على أحد الأفراد، وتعد المرأة أكثر الفئات التي تتعرض للعنف وقد عولج هذا الموضوع في العديد من المجالات منها المجال الإعلامي وخاصة الدراما التي حوت العديد من مشاهد العنف، بين من يتلقى العنف والمعنف له،

وعليه تهدف هذه الدراسة إلى تحليل جملة من المشاهد الدرامية التي حوت

للعنف ضد المرأة في الدراما العربية،

**الكلمات المفتاحية:** العنف، المرأة، الدراما، الدراما العربية

**Abstract:**

Violence is considered one of the social phenomena that strongly affect society, and violence is carried out by causing psychological, physical, sexual and verbal harm to an individual ; Scenes of violence , between the one who receives violence and the one who is abused.

Accordingly, this study aims to analyze a number of dramatic sense that contained violence against women in Arab drama.

**Keywords:** Violence; women; drama, Arab drama.

المؤلف المرسل: شابي أمينة، الإيميل: AMINACHABBI12@GMAIL.COM

## 1. مقدمة:

إن ظاهرة العنف ضد المرأة متجذرة في عمق التاريخ، بداية بالعنف المسلط على الجوّاري في عصر الجاهلية وفي المجتمعات القديمة وفي المجتمعات "البداية" برزت كل أشكال العنف ضد النساء ، فقد جعلت كوعاء جنسي لإفراغ طاقة الرجل الجنسية، ونبذها بسبب الحيض، وبعض هذه المجتمعات برز أبشع عنف ضدهن هو أنهن يقطعن أئدائهن لأجل حمل السلاح وهذا قتل لأنوثتهن. وقد كرسّت الدراما العربية كل أشكال العنف التي تتعرض لها المرأة في قالب درامي ممتع لمتتبعين وهنا تبرز أهمية هذه الدراسة ونلخص هذه الأهمية في:

\_ بروز هذه الظاهرة على الساحة الواقعية حتى مع تطور المجتمعات.

\_ أهمية الموضوع على الصعيدين: الإنساني والعلمي السوسولوجي.

\_ أهمية تحليل آثار الدراما العربية على الأجيال.

\_ ضرورة العمل على تحليل الظاهرة تحليلا دقيقا.

أما أهدافنا من خلال هذه الورقة البحثية فتتلخص في:

\_ كشف الغطاء عن تكريس الدراما العربية للعنف ضد المرأة.

\_ إبراز أنواع العنف التي تتعرض لها المرأة في الواقع.

\_ تحديد أوجه القصور في الدراما العربية في هذا الجانب.

أما الأسباب التي دفعت بنا لاختيار هذا الموضوع فتتمثل في:

\_الرغبة لدراسة الظواهر السوسولوجية وتحليلها.

\_حدائثة الموضوع وضرورة التعمق في طرحه.

\_ملازمة الموضوع للواقع الاجتماعي.

\_ارتباط الموضوع بالمرأة مما يجعله قريب من الأسرة وبالتالي مرتبط بتخصص

دراستنا، علم الاجتماع العائلي.

**إشكال الدراسة:**

كيف ساهمت الدراما العربية في تكريس العنف ضد المرأة؟

**المنهج المتبع:**

في هذه الدراسة تم إتباع المنهج السيميائي حيث يسمح لنا بتحليل سيميائية

ودلالة المشاهد العنيفة في الدراما العربية من خلال نماذج تم اختيارها من اجل

الحصول على تحليل لمدلولها.

**2\_ مفاهيم الدراسة:**

إن مفاهيم هذه الدراسة تتمثل في : العنف, المرأة, الدراما العربية.

**2\_1\_ العنف:**

يعرف بعدة تعاريف نذكر منها:

" إن العنف هو تعبير عن القوة الجسدية التي تصدر ضد النفس أو ضد أي شخص

آخر بصورة متعمدة أو إرغام الفرد على إتيان هذا الفعل نتيجة لشعوره بالألم بسبب

ما تعرض له من أذى وتشير استخدامات مختلفة للمصطلح إلى تدمير الأشياء و

الجمادات"<sup>1</sup>

كما يعرف بأنه:" تعبير صارم معبر عن القوة التي تمارس لإجبار الفرد أو الجماعة

على القيام بعمل أو أعمال محددة يريدها فرد أو جماعة أخرى ويعبر العنف عن

القوة الظاهرة حيث تتخذ أسلوبا فيزيقيا(ماديا), مثل الضرب أو يأخذ صورة أخرى تمثل الضغط الاجتماعي, وتعتمد مشروعية العنف على اعتراف المجتمع به<sup>2</sup> وبالتالي فالعنف هو كل أشكال الأفعال التي تلحق الأذى سواء بالنفس أو بالآخرين. كما يعرف العنف بأنه: " السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى بالشخص الآخر وقد يكون الأذى نفسيا أو جسديا"<sup>3</sup>

**التعريف الإجرائي:** العنف هو أمر يلحق الأذى بالآخرين سواء كان ذلك الأذى نفسي, أو جسدي أو جنسي...

## 2\_2\_ المرأة:

### أ\_ لغة:

"مرأة مؤنث مرء، ويعني السيد والمولى... وجمع المرأة نساء ونسوة ونسوان. و النسبة إلى الجمع نسائي ونسوي ونسواني والنسوان هي الداروجة في لغة الكلام المعاصرة"<sup>4</sup>

بمعنى أن المرأة من المرء أو المولى وجمعها نساء ونسوة و نسوان

### ب\_ اصطلاحا:

### عند الفلاسفة:

سيمون دي بوفوار: " لا تولد الواحدة امرأة ، بل تصنع كذلك"<sup>5</sup> بمعنى أن المجتمع هو الذي يجعل من المرأة امرأة بفضل المتغيرات الثقافية والاجتماعية.

ارسطو: " الأنوثة تشويها ينبغي السيطرة عليه بقوة ولذلك بدت العلاقة بين الرجل والمرأة...بطبيعتها علاقة الأعلى بالأدنى ، الحاكم بالمحكوم"<sup>6</sup> بمعنى أن العلاقة بين المرأة والرجل نشأة أساسا من اجل ان يتحكم الرجل في المرأة ويقوم نقصها الذي هو أساسا قائم من اجل وجود هذه النقص الذي خلق علاقة الأعلى (الرجل ) بالأدنى ( المرأة) .

يرى ستولر: "إن حتى البنات التي ليست أنثى بيولوجيا تتشا وتكبر كامرأة إذا عوملت كامرأة بواسطة أهلها ولم يشكك أحد من نوع جنسها "

ومنه فالمجتمع عن طريق مؤسساته هو من يجعل المرأة امرأة والرجل كذلك بحيث يقدم لكل منهما تنشئة خاصة بجنسه لا يقدمها للآخر.

**التعريف الإجرائي:** المرأة هي الأنثى من بني البشر وهي نتاج اجتماعي بفعل العوامل الاجتماعية تنشأ الصفات الأنثوية وتتشكل المرأة وهذا ما يجعل هناك اختلافات بين النساء بفعل اختلاف المجتمع و التنشئة المقدمة فيه.

### 2\_3\_ الدراما العربية:

لتحديد مدلول الدراما لابد من تحديد أصل المصطلح حيث أن: "كلمة دراما" "Drama" هي كلمة يونانية الأصل، وهي مشتقة من الفعل اليوناني القديم "Spaua"، بمعنى أعمال (دراؤ- Drao) فهي تعني إذا أي عمل أو حدث ، سواء في الحياة أو على خشبة المسرح"<sup>7</sup>

كما تعتبر الدراما وسيلة ناجعة يمكن من خلالها مساعدة الأطفال والبالغين على التكيف والتعامل مع الصعوبات التي يواجهونها وتمنحهم الفرصة للتعبير عن آراءهم وعواطفهم وتجاربهم تجاه الظروف والأحداث التي يعيشونها في حياتهم اليومية وهي أنشطة إبداعية وترفيهية"<sup>8</sup>

**التعريف الإجرائي:** الدراما هي إحدى أكثر الفنون انتشارا في العالم هدفها معالجة القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية... والدراما العربية هي الدراما التي أنتجت في الوطن العربي وتناقش قضاياها.

### 3\_ مواضيع الدراما العربية:

تحتل الدراما العربية مكانة مرموقة من حيث أنها دائما كانت ومازالت تتناقش المواضيع ذات الصبغة الاجتماعية , إذ تأخذ من كل قضية اجتماعية راهنة موضوعا لها, مما يجعلها تستحکم في دواليب الإعلام العربي, ولعل ابرز هذه القضايا هي العنف هذه الظاهرة التي لا يخلو أي مجتمع منها والاختلاف في النسب لا أكثر, مركزين بذلك دائرة الطرح على العنف ضد المرأة فقد قدمت الدراما العربية كل أشكال العنف المسلط على المرأة على اختلاف مكانة ودور ووظيفة كل امرأة بداية بالأم, الأخت, الزوجة...وفي هذا المقال تم اختيار النماذج الآتية لاستخراج مشاهد العنف ضد المرأة وتحليل مدلولها حيث تم اختيار:

### 3\_1\_1\_ الدراما الجزائرية:

\*مسلسل مشاعر 2019.

\*مسلسل اولاد الحلال 2019.

### 3\_2\_2\_ الدراما السورية:

\*الولادة من الخاصة 2011/2014.

\*رجال تحت الطربوش.

\*كسر الخواطر. 2006

### 3\_3\_3\_ الدراما المصرية:

\*صرخة انثى 2007.

\*القاصرات. 2013.

### 3\_1\_1\_ الدراما الجزائرية:

مشاهد العنف دائما موجودة في الدراما الجزائرية في الأسر التي يقيسون بها المجتمع الجزائري, فهناك عنف لفظي وآخر جسدي , ومنذ بداية هذه الدراما وهي تهتم

بالقضايا التي تلامس مجتمعنا بكل خصوصياته, وقد اخترنا مسلسل مشاعر ومسلسل أولاد الحلال وهما مسلسلان حديثان عرضا خلال رمضان 2019 عرضا قضايا راهنة وحديثة , فأما المسلسل الأول فهو دراما جزائرية تونسية , يتحدث عن الواقع الجزائري الراض لمشاعر الحب الطبيعية بين الرجل والمرأة فتعمد إلى إرغام البطلة التي تمثل حال الفتاة الجزائرية على الزواج من شخص لا ترغب فيه ومن دون إن تبدي رأيها, فتهرب من العرس , وهذا عنف نفسي يتمثل في رفض مشاعر الفتاة الجزائرية وإرغامها على الزواج دون أي نقاش في الموضوع, مع ان كل الديانات تقر وجوب اخذ رأي الفتاة لعقد قرانها, وقد عالج المسلسل هذا النمط من العنف بطريقة تساهم في تعميق فجوة العنف داخل الأسرة الجزائرية, إذ أعطى حلا للفتيات للخروج من مأزق الزواج بالإكراه وهو الهرب وهذا يعمق العنف ويكرسه ويؤدي إلى خلق ظواهر أخرى خاصة مع جودة الأداء والتصوير مما يجعل الأمر يبدو واقعي فيصبح من مشهد تمثيلي إلى مثال يحتذى به.



مشهد من مسلسل مشاعر 2019.

أما المسلسل الثاني أولاد الحلال ففيه ثلاث عائلات يمارسن العنف ضد المرأة , أيضا هناك تحرش كلامي على فتاة في الشارع وهذا يشجع الشباب على هذا الفعل, أما داخل الأسر في هذه الدراما فيوجد عنف لفظي وأخر جسدي وهذا من شأنه أن يكرس العنف ويجعله أمر طبيعي.

أما العنف الآخر المسلط على المرأة والذي عرضه المسلسل هو القتل بسبب الشك حيث أن والد البطلان قتل أمهما بسبب الشك وهذا يبيح القتل بسبب الشك دون تثبت وهو تحريض واضح على العنف وكذلك هناك مشهد انتحار امرأة بسبب كثرة الضغوط وكل هذا يبيح العنف ويكرسه.



وعليه فالدراما الجزائرية كرس العنف بدل معالجته, لان مثل هذه المشاهد قد تجعل من الأمر أكثر خطورة , فالواقع الجزائري حسب الدراما فيه العنف الاتي:

\_العنف اللفظي: يسلط على المرأة داخل الأسرة وخارجها وفي كل وقت وخارج المنزل يتمثل في تحرش لفظي تلقاه من شباب لا يرى فيها غير الجسد متعافل عقلها ومكانتها.

\_العنف الجسدي: الضرب بكل أنواعه وبكل الوسائل وقد عرضته الدراما الجزائرية وبتواطئ من المرأة نفسها .

\_الإكراه على الزواج ورفض مشاعر المرأة : حيث انه حتى مع تطور المجتمع ما تزال بعض الأسر ترفض رأي البنت لزوجها.

### 3\_2\_ الدراما السورية:

إن الدراما السورية على مر التاريخ عمدت إلى طرح العديد من القضايا ذات الطابع السوسيوولوجي والتي أبرزها العنف ضد المرأة وبالرغم من الهدف من هذه الدراما هو نقد الواقع للإصلاح إلا أنها ساهمت في تكريس العنف, إذ أنها تبرر بشكل ملحوظ السلوك العنيف وان له أسبابه ودوافعه فمثلا في مسلسل الولادة من الخاصرة وهو مسلسل سوري عرض من سنة 2011 إلى سنة 2014 عبر أجزاء متواصلة يحمل كل جزء عنوان ثانوي إضافة إلى العنوان الرئيسي, حيث حمل الجزء الثاني عنوان : ساعات الجمر والثالث عنوان: منبر الموتى والرابع عنوان تراب وطن, وقد ضمن مشاهد عديدة للعنف ضد النساء يقودها في معظمها احد ضباط الشرطة على زوجته وابنته والعديد من النساء الأخريات فهو لا يثق في المرأة ويجد المتعة ف تعذيبها, فقد حرق وشوه وجه زوجته وحبس ابنته وكتب اسمه على جبين احدى النساء من خلال كيبها .



to die for one's country or live for it.

مشاهد للعنف ضد المرأة في الولادة من الخاصة.

كذلك بررت الدراما السورية عنف الأباء بأنه خوف على بناتهم ففي مسلسل كسر الخواطر الذي أنتج سنة 2006, ويتحدث عن المأساة اليومية للشباب , يقوم احد الآباء بضرب ابنته الطالبة الجامعية إما لحديثها مع زميل أو لأي أمر آخر في العديد من المشاهد اذ تتعرض للضرب وتقوم والدتها بإخبارها أن كل هذا لأنه يخاف

عليها ويقوم فيما بعد بتزويجها من احد أقرانها مع رفضها للزواج وهنا تعنيف بالضرب وتعنيف بسلب حقوقها وكذلك تبرير الدراما للعنف واضح هنا. اما المسلسل الاخر هو مسلسل رجال تحت الطربوش ويتناول علاقة المرأة بالرجل سواء أكانت زوجة أم أخت أم صديقة, وخاصة عند الطبقة المثقفة التي تدعي احترام المرأة وحقوقها نظريا ولكن عمليا ما يحدث هو العكس وهنا برز العنف بكل أشكاله وكذا برزت فكرة رضوخ المرأة للعنف وعدم اعتراضها وهذا ما يسميه " بياربورديو" التواطئ مع المعنف , اذ يرى ان العنف يقع بتواطئ من الشخص الذي يقع عليه , فتصبح المرأة شريك في العنف الذي يقع عليها وكذلك هذا المسلسل قدم تبريرات للرجل ان من حقه القيام بتعنيف النساء مادامت راضية وخاضعة له.



مشاهد للعنف في مسلسل رجال تحت الطربوش.

وعليه نصل الى ان الدراما السورية عززت العنف ضد المرأة من خلال عدة امور

منها:

\_ناقشت الدراما السورية العنف ضد المرأة بأنواعه : اللفظي والجسدي

والجنسي... واعطت مبررات للرجل الذي يقوم بالعنف.

\_جعلت الدراما السورية المرأة راضخة وراضية وانها المسؤولة عن العنف

الذي يقع عليها.

\_ساهمت الدراما السورية في تكريس العنف وجعل الجميع يعنف وتبرير

ذلك بالخوف على المرأة او الخوف على الشرف.

### 3\_3\_ الدراما المصرية:

تعد الدراما المصرية أكثر أنواع الدراما العربية مشاهدة من قبل كل العرب

وهذا لسهولة اللهجة على الفهم , إذ أنها على مدار الزمان درست قضايا المرأة

بداية بالمرأة الريفية البسيطة وصولاً بالمرأة المشهورة إلى غير ذلك وفي موضوع

العنف اخترت النماذج الثلاث الآتية أما النموذج الأول فهو مسلسل صرخة أنتى

عام 2007, حيث يحكي المسلسل حياة امرأة من الصعيد تحمل بتوأم بنت

وولد, ويكون الولد حامل لصفات الأنوثة والذكورة معا اذ يملك العضوين الذكري

والأنثوي, ولكن لان أهل الصعيد يفضلون الذكر على الأنثى تكتمت النسوة على

ذلك وصرحن بان المولود ذكر, إلا أن هذا الذكر مع الوقت ظهرت عليه

علامات الأنوثة والعديد من الآلام مما يجعلها تقوم بعملية تحول جنسي لتكون

أنثى لان الصفات الأنثوية أكثر والصفات الكورية بدأت بالاضمحلال وبعد هذا

التحول ترفضها عائلتها رفضا قاطعا وهذا الكبر عنف تتعرض له المرأة والمتمثل

في رفض وجودها الأنثوي وتفضيل الذكر عليها وهو عنف نفسي وهذا ما جعل

المرأة في اغلب الأحيان تكره جنسها وتتمنى لو كانت ذكرا ونجد ان هذا المسلسل ساهم في جعل فكرة أن الذكر أفضل من الأنثى تترسخ لدى الجميع وهذا بفضل كل الاحتفالات التي قام بها الرجل الصعيدي عندما بشر بالذكر وكذا التكريم الذي حظي به من قبل أهل مجتمعه.



مشاهد من صرخة أنثى.

أما المسلسل الثاني هو مسلسل القاصرات سنة 2013, يحكي المسلسل قصة زواج رجل مسن من فتيات في عمر الطفولة من 8 سنوات الى 12 سنة, وهو في عمر الستين وهذا قتل لطفولة الفتاة أولاً وقد بين المسلسل موت إحدى القاصرات في ليلة الزفاف, وموت أخرى بعد أن حملت وأجهضت , ليقيم القاصرات الثلاثة بقتل الزوج العجوز حيث أن هذا عنف نفسي وجسدي وعاطفي و جنسي, تعامل فيه القاصرات أنهن سلعة يشتريها من يدفع أكثر يقمن بأعمال اكبر من عمرهن ثم يمتن لإشباع رغبة جنسية لشيخ. وقد ساهم هذا المسلسل في تكريس مبدأ الغاية تبرر الوسيلة, وان البنت سلعة في يد أبيها يبيعها متى شاء و الأمهات حتى مع رفضهن إلا أنهن لا يرفضن علنا .



القاصرات.

وهكذا نجد أن الدراما المصرية تحدثت عن كل أنواع العنف ضد المرأة ولكن بصورة جديدة أن هناك امرأة ساعدت على وقوع العنف ففي المسلسل الأول صرخة أنتى سكوت النسوة هو سبب في العنف وفي المسلسل الثاني أخت الشيخ هي من تزوجه من القاصرات, فالمرأة شريك في العنف وهكذا بررت الدراما للرجل قيامه بالعنف .

### خاتمة:

في الختام نصل الى أن العنف ضد المرأة قضية موجودة منذ الأزل وقد كرست الدراما العربية ذلك في العديد من أعمالها ومن خلال هذه العمل نصل الى النتائج الآتية:

- \_ان الدراما العربية ساهمت في تكريس العنف ضد المرأة من خلال تبيان ان تعنيف الرجل للمرأة امر طبيعي.
- \_بررت الدراما العربية عنف الرجل على المرأة ومن بين هذه التبريرات: الغيرة, الخوف على المرأة, الحفاظ على الشرف....الخ.
- \_جعلت الدراما العربية المرأة شريك مباشر في العنف فهي راضية وراضخة وتطلب من الرجل في العديد من المشاهد المسامحة لأنها السبب في وقوع العنف.
- \_جعلت الدراما العربية المرأة شريرة وتقون بأعمال لا قانونية او لا اخلاقية مما يبيح للرجل تعنيفها.

### قائمة المراجع:

- 1\_ على اسماعيل مجاهد, تحليل ظاهرة العنف واثره على المجتمع, الاكاديمية الملكية للشرطة, مركز الاعلام الامني, دت, ص02.
- 2\_ نايف بن محمد المرواني, العنف الاسري دراسة مسحية تحليلية في منطقة المدينة المنورة, المجلة العربية للدراسات الامنية, المجلد26, العدد51, السعودية, ص.88

- 3\_ فاطمة كامل محمد، العنف المدرسي عند الأطفال وعلاقته بفقدان احد الوالدين، دراسات تربوية، العدد14. دب، 2011، ص.185
- 4\_ هادي العلوي، فصول عن المرأة، دار الكنوز الادبية، لبنان، 1996، ص.09
- 5\_ جوديث بتلر، الجنس والجندر في الجنس الاخر لسيمون دي بوفوار، تر : لجين اليماني، مقالة ، 1986، ص2
- 6\_ رياض القرشي، النسوية: قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في العرب، دار حضرموت للنسر، اليمن، 2008، ص127.
- 7\_ عز الدين عطية المصري، الدراما التلفزيونية : مقوماتها وضوابطها الفنية، (أطروحة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، فلسطين، قطاع غزة، 2010، ص33
- 8\_ ناهض حنون، رامي السالمي محمد أبو كوك، الدراما للاطفال الدعم النفسي والاجتماعي، جمعية بسملة للثقافة والفنون، 2007، ص03.